

ثانيًا: نشأة الدستور عن طريق العقد

التعريف:

الدستور العقدي هو نتيجة لاتفاق بين الحاكم والشعب أو بين فئات مختلفة داخل الدولة. يُعتبر هذا الأسلوب تطورًا عن أسلوب المنحة، حيث يتم التفاوض بين الأطراف لتحقيق توازن في السلطة.

خصائصه:

1. يعكس نوعًا من التوافق بين السلطة الحاكمة والشعب.
2. يضمن مشاركة محدودة للشعب، من خلال ممثليه غالبًا.
3. يتوسط بين الإرادة المنفردة للحاكم والإرادة الشعبية الكاملة.

أمثلة:

- الدستور الفرنسي لعام 1830، الذي أبرمه الملك لويس فيليب مع الشعب بعد ثورة يوليو.
- الدستور الكويتي لعام 1962، الذي أقر باتفاق بين الأمير والشعب.

المميزات:

1. تضمن نوعًا من الشرعية المشتركة.
2. تحدّ من سلطة الحاكم بشكل أكبر مقارنة بالدستور الممنوح.
3. تهيئ الطريق للتحويل نحو نظام أكثر ديمقراطية.

العيوب:

1. قد يعكس قوة فئة دون أخرى.
2. قد لا يعبر بشكل كامل عن الإرادة الشعبية.

ثالثًا: نشأة الدستور بالأسلوب الديمقراطي

في هذا الأسلوب، تكون الإرادة الشعبية هي المصدر الأساسي للدستور، ويُعد هذا النهج الأكثر تقدمًا وشرعية. يتم عادةً وضع الدستور عبر إحدى الطريقتين:

1. الجمعية التأسيسية: (Constituent Assembly)

- **التعريف:** يتم انتخاب جمعية تأسيسية تمثل الشعب، ويُمنح لها تفويض خاص بوضع مشروع الدستور.
- **الإجراءات:**
 1. يُنتخب أعضاء الجمعية التأسيسية.
 2. تُعقد جلسات لصياغة الدستور.
 3. يتم إقرار الدستور من قبل الجمعية أو يُعرض على استفتاء شعبي.
- **أمثلة:**
 - الدستور الهندي لعام 1950، الذي وضعته الجمعية التأسيسية المنتخبة.
 - الدستور الأمريكي لعام 1787، الذي أقره المؤتمر الدستوري بعد موافقة ممثلي الولايات.

2. الاستفتاء الشعبي: (Popular Referendum)

- **التعريف:** يُعرض مشروع الدستور على الشعب مباشرة ليصوت عليه بالموافقة أو الرفض.
- **الإجراءات:**
 1. إعداد مشروع الدستور من قبل لجنة أو هيئة مختصة.
 2. عرض المشروع على الشعب في استفتاء.
 3. إقرار الدستور إذا حصل على موافقة الأغلبية.
- **أمثلة:**
 - الدستور المصري لعام 2014، الذي أقر بعد استفتاء شعبي.
 - الدستور التونسي لعام 2022.

المميزات:

1. يعكس الإرادة الشعبية المباشرة.
2. يُضفي شرعية قوية على الدستور.
3. يزيد من الشعور بالمشاركة والمسؤولية الوطنية.

العيوب:

1. قد يتأثر الاستفتاء بالضغط السياسية أو الإعلامية.
2. يتطلب وعيًا سياسيًا مرتفعًا لضمان اختيار مدروس.

الفرق بين الطرق الثلاثة لنشأة الدستور

الأسلوب الديمقراطي	الدستور العقدي	الدستور الممنوح	الخصائص
إرادة الشعب المباشرة.	توافق بين الحاكم والشعب.	إرادة الحاكم المنفردة.	المصدر الأساسي
قوية جدًا.	متوسطة.	ضعيفة.	الشرعية
مباشرة أو عبر ممثلي الشعب.	محدودة عبر التفاوض.	غائبة.	مشاركة الشعب
دستور الهند 1950.	دستور الكويت 1962.	دستور فرنسا 1814.	الأمثلة

